[42] أمر معاشهم إلا ان نصبه ربما يؤدى الى المفاسد الدينية كاتباع العلماء القاصرين لرايه واعتقاده وتاليفهم كتبا على طبق مرضاته ووضعهم احاديث كذلك فاستمر بينهم كابرا عن كابر حتى شاع في وقته كما وقع في زمان بني امية وبني العباس فقالوا بعد مدة انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون. 12 - قال: المقدمة الثالثة الامامة تثبت أما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها وأما بعقدها من اهل احل والعقد لمن عقدت له من اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب وأما بغير ذلك كما هو مبين في محله واعلم انه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو افضل لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قريش مع وجود افضل منه فيهم ولأن عمر جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلى وهما افضل اهل زمانهما فلو تعين الافضل لعين عثمان فدل عدم تعيينه أنه يجوز نصب غير عثمان وعلى مع وجودهما والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق في اندفاع الفتنة انتهى. اقول: اولا التحقيق ان الامامة لا تثبت إلا بنص من النبي صلى ا عليه وآله أو من الامام المنصوص على امامته وأما القسمان الاخران اللذان ذكرهما هذا الشيخ الجامد فقد اشرنا الى بطلانهما اجمالا وسياتى الكلام فيهما تفصيلا ان شاء ا تعالى وثانيا انه ان اراد بدعوى اجماع العلماء على امامة المفضول مع وجود الفاضل اجماع جميع العلماء فالمنع عليه ظاهر كيف وسائر ائمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم هذا الى هذا الزمان على طرف الخلاف وان _____